القيم الاخلاقية لدى العرب قبل الاسلام من خلال كتاب تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ)

الكلمات المفتاحية: القيم، الاخلاقية ، قبل الاسلام

البحث مستل من اطروحة دكتوراه

مصطفى قدوري احمد **ا.د.شاكر محمود اسماعيل**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

mstfqdwry@gmail.com *Sssh.alobaidy@yahoo.com*

الملخص

لقد كان للضابط الإنساني الذي كان ينظم الحياة العربية قبل الإسلام هو ضابط القيم الأخلاقية التي تعارف عليها العرب قبل الإسلام ، وكانت تنظم سلوك الأفراد والجماعات، ويذكر لنا الأزهري بعضاً من القيم الأخلاقية التي عرفها العرب قبل الإسلام مثل الكرم والشجاعة والوفاء وغيرها، وكان العربي حريصاً على أن ينقل هذا الموروث الحضاري الى أبنائه ، ودعوتهم إليهم للتحلي بالأخلاق النبيلة والصفات الحسنة والتمسك بالقيم العليا ونبذ القيم الأخلاقية السيئة المتمثلة بالحسد، و البخل وغيرها، اذ تمكنا التوصل الى تفاصيل مهمة من حياة العرب الاجتماعية قبل الاسلام من خلال ما ذكره الأزهري عن أهم القيم الاخلاقية التي كانت سائدة آنذاك ،و بين لنا ان الاسرة العربية كانت تعنى بتعليم ابنائها على الفروسية وركوب الخيل ، واستخدام أنواع مختلفة من الاسلحة ؛ لكي ينشّؤا أولادهم على الشجاعة ، وكانوا يعلمونهم على فنون القتال كافة.

اما الاخلاق المنبوذة فقد نظر العرب قبل الإسلام لها نظرة استخفاف وازدراء ، كما أشار الأزهري أن العرب تسمي البخيل فاحشاً.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على رافع لواء المجد سيدنا محمدٍ (ﷺ) وعلى آله الأخيار وصحبه الأبرار.

أما بعد ...

تُعد دراسة الحياة الاجتماعية لدى العرب قبل الاسلام من الدراسات المهمة التي يجب البحث والتقصي عنها، وجمع المعلومات عنها متكاملة؛ من أجل الوصول الى الحقائق التي تمس هذه الممارسة الاجتماعية، والخروج بدراسة متكاملة تحيط احاطة كاملة كفيلة ببيان ان للعرب قبل الاسلام وصلوا من التقدم الاخلاقي العالي على عكس ما يشاع عن العرب وخصوصاً المستشرقون منهم في ان العربي لمْ يكن انساناً متحضراً ويمكن بيان ما احتواه هذا البحث من فقرات ومباحث كفيلة ببيان القيم الاخلاقية التي كانوا يمارسونها في حياتهم اليومية مع ابناء جلدتهم .

فقد احتوى البحث على تمهيد عن حياة الازهري ، و تعريف القيم الاخلاقية لغة و اصطلاحاً ، ثم تطرقنا الى القيم الاخلاقية الحسنة ومنها(الكرم ،و الشجاعة ،و صلة الرحم ،) والى القيم الاخلاقية السيئة ومنها(البخل ،والحسد) وافردنا خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل لها البحث وقائمة تضم الاحالات والمصادر ،و ملخص باللغة الانكليزية .

تمهيد

الازهري

اسمه ونسبه ولادته

هو ابو منصور، محمد بن احمد الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر ، الازهري، وفي اللباب انه : محمد بن احمد بن الازهري بن نوح بن حاتم الازهري ،وزاد اخرون اجدادا فقالوا: هو (... ابن الازهري بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن الازهري)ونسب الازهري الى احد اجداده فقيل الازهري ، اما ولادته فقد شهدت مدينة هراة ولادة صاحب اكبر معجم عربي في القرن الرابع الهجري . ابي منصور الازهري سنة(٢٨٢هـ) ، اما وفاته فقد اجمعت اغلب المصادر انه توفي (٣٧٠هـ) اما عن مكانته العلمية فمنها شيوخه فقد تتلمذ الأزهري على يد العديد من أعلام عصره وكثرة شيوخه واضحة بسبب التنوع في العلوم والمعارف فنقل عنهم في التهذيب كثيراً ،اما تلاميذه فقد تتلمذ على يد الأزهري جُلة من طلبة العلم الذين انتفعوا بعلمه ، وأصبحوا بعدها علماء يُشار لهم بالبنان ، فقد كان للمكانة العلمية التي اشتهر بها الأثر الكبير في إقبال طلاب العلم ، فدرس عنده طلبة الحديث

والفقه والتفسير واللّغة يسمعونه ، ويكتبون عنه ويروون ، وأصبح منهم شخصيات علمية كان لها شأن في الحياة العلمية الفكرية والثقافية ، اما منهجية الازهري فمن أهم ما يميّز تهذيب اللغة المنهجية العلمية في المعالجة والدقة اللغوية ، وذلك في استعمال أسلوب الضبط بالحركات ، أو بالحروف أو بالرسم والصورة أو بالمثال ، والمراد من الرسم والصورة : أنّ الأزهري يصوّر المعنى كأنّه قد أمسك بريشة ، ورسم لنا لوحة فنية يظهر فيها جميع ملامح المعنى ، وكذلك نجد أنّ الأزهري قد حشاه بما سمعه مشافهة من الأعراب ، وعني برواية اللغة من العلماء الأثبات المتقنين ، ونفى ما لم يثبت عنده . [١]

القِيَم الأخلاقية عند العرب قبل الإسلام

القيمة في اللغة : تعني الإستقامة والإعتدال والتثمين للشيء[٢]، وقد وردت القيمة بوصفها لفظة قرآنية بمعنى المستقيم[٣] قال تعالى :﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ ﴾[٤] ، وقال تعالى :﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾[٥]، قال الطبري : أي: الأمة المستقيمة المعتدلة[٦] .

أما إصطلاحاً : تعني التنظيمات لأحكام عقلية وإنفعالية يصدرها الإنسان معممة الى الاشخاص والأشياء ، والمعني بها أوجه النشاط مهذبة بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، فهي الصفة التي تجعل من الشيء أمراً مرغوباً فيه ومطلوباً في المجتمع[٧] ، كمثل القول: (إن للنسب عند الأشراف قيمة عليا)[٨] ، وقد أشار بعض المؤرخين المحدثين الى أن القيم تعني السلوك الخلقي الذي يميز جماعة بشرية خلال مدة زمنية معينة ، وتمثل هذا السلوك بشكل علمي بالكرم والشجاعة ، والعزة ، والنجدة ، والحلم ، والعفة والصبر وغيرها[٩] .

أما القيمة الأخلاقية فتعني لديهم (ما يدل عليه لفظ الخير بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية ، فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الفانية للخير أكمل كانت قيمة الفعل أكبر، وتسمى الصورة الفانية المتوسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية ، وهي الأصل التي تبتني عليه أحكام القيم)[١٠] .

لقد كان الضابط الإنساني الذي كان ينظم الحياة العربية قبل الإسلام هو ضابط

القيم الأخلاقية التي تعارف عليها العرب قبل الإسلام ، وكانت تنظم سلوك الأفراد والجماعات[١١]، ويذكر لنا الأزهري بعضاً من القيم الأخلاقية التي عرفها العرب قبل الإسلام مثل الكرم والشجاعة والوفاء وغيرها ، وكان العربي حريصاً على أن ينقل هذا الموروث الحضاري الى أبنائه ، ودعوتهم إليهم للتحلي بالأخلاق النبيلة والصفات الحسنة والتمسك بالقيم العليا ونبذ القيم الأخلاقية السيئة فهذا ذو الإصبع العدواني[١٢] : يوصي أبناءه بقوله: (يا بُنَيَّ إن أباك قد فني وهو حيّ ، وعاش حتى سئم العيش ، وأني موصيك ما أن حفظته بلغت في قومك ما بلغته ، فاحفظ عني : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وأبسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عنهم حتى يسوّدوك ، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكبر على مودّتك صغارهم ، واسمح بمالك واحم حريمك ، واعزز جارك وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة في الصريخ ...)[١٣] .

وقد وصف أحد العرب لكسرى[١٤] ملك الفرس ، عندما قال له كسرى : فما أخلاقهم ؟ فأجاب :(العز ، والشرف ، والمكارم ، وقرى الضيف ، وإجارة الخائف ، وأداء الحمالات ، وبذل المنهج في المكرمات ، وهم سراة الليل ، وليوث السفي ، وعمادة البر، وأنس الفقر ، والفوا القناعة ، لهم الأخذ بالثأر ، والأنفة من العار ...) قال كسرى : (لقد وصف عن هذا الجيل كرماً ، ونيلاً وما أولادنا بالنجاح رفادتك فيهم)[١٥] .

ومع ذلك فلا يمكن القول أن جميع العرب قبل الإسلام تحلوا بالقيم الأخلاقية الحسنة بل وجد منهم من اتصف بالقيم الأخلاقية المنبوذة .

أولاً: القيم الاخلاقية الحسنة :

١-**الكرم** : يعد الكرم من القيم الأخلاقية التي اشتهر بها العرب منذ القدم ، ولم تكن عندهم خصلة تفوق خصلة الكرم ، ومهما ذكر عن أسباب الكرم ودوافعه من قسوة الحياة وجدب الصحراء والمحل و أنتشار الفقر ونفاد الزاد ، فإن الكرم صفة متأصلة في نفوسهم ، فكان الغني منهم يفضل على الفقير[١٦] . ويعرّف الأزهري الكرم قائلاً : الكرم : ضد اللؤم ، هو بذل المال وكثر الخير والعطاء والكرم ، وقد اقترن بالكرم مصطلح آخر هو

الجود ، وأن الجود هو أيضاً البذل والعطاء[١٧]. ولكن هو العطاء من غير مسألة والجواد من يعطي بلا مسألة. وبذلك أنشد الشاعر :

كريم على العلات جزل عطاؤه ** ينيل وأن لم يعتمد لنوال**

وما الجود من يعطي إذا ما سألته** ولكن من يعطي بغير سؤال[١٨]**

وقال آخر:

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل[١٩].**

فالجود يكون المفهوم والأوسع للكرم ، فلم يجعل الكرم حكراً على الموسرين من الاغنياء فقط ، بل الكرم هو أن يعطي الانسان ويجود بما عنده حتى وإن كان لا يملك الا القليل من المال والطعام فيشارك به الآخرين[٢٠] . ولذلك فإن مصطلحي الكرم والجود متلازمان ومقترنان أحدهما بالآخر ، حتى أنهما عُدا واحداً ، فإذا ما قيل الجود يعني الكرم والعكس صحيح .وأورد لنا الأزهري أسماء تدل على الكرم ومنها (المرهق) : اي (الكريم الجواد) . وبذلك قال الشاعر :

خير الرجال المرهقون * كما خير تلاع أوطوها[٢١]**

ومنه (العقمي)[٢٢] وهو الرجل القديم الكرم والشرف، والنفع : هو الكرم والعطاء والجود الواسع.

وبذلك أنشد:

أظل بيتي ام حسناء ناعمة*عيرتني الله ذي النفع[٢٣]**

ومن اسمائه (النجيب)[٢٤] وغيرها . كما من الصفات التي يقال بها للجواد من الرجال هي (خطل اليدين) اي : عجل عند الاعطاء[٢٥] .

لقد بين الأزهري في كتابه تهذيب اللغة كما ذكر اعلاه : أن هذه الأسماء تدل على الكرم وقد أورد الأزهري أسماء بعض العرب ممن عرفوا بكرمهم وضربوا المثل في السخاء منهم هاشم[٢٦] بن عبد مناف وجوده وكرمه واشهر من أن يذكر ويكفي أن نذكر بأن أسمه: (عمرو) وقد سمي هاشاً ؛ لأنه هشم الثريد لقومه وفيه يقول :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف[٢٧] .**

كما لم يكتف هاشم بن عبد مناف بإطعام قريش وحدها بل قام بإطعام الحجيج الوافدين الى مكة ، والفقراء منهم خاصة ، وذلك حين سن لهم (الرفادة) هي اموال

تخرجها قريش لتشتري بها الجزر[٢٨] والطعام والزبيب وكانوا يطعمون بها الناس حتى ينقضي الموسم[٢٩] ، وقد استمر على ذلك الفعل حتى بعد هاشم[٣٠] .ونستشف من خلال ما تقدم بأن هاشماً بهذا الفعل وهو اطعام الطعام في وقت المواسم والقحط قد سنّ مبدأ التكافل الأجتماعي ، فضلا عن هذا الفعل لم يكن مقتصراً على قريش وهاشم وحدهما دائماً وإنما عرف عند باقي القبائل الأخرى . ومما له صلة بالكرم والتي جاء ذكرها في التهذيب هو (السعاة) اذ كانت العرب قبل الإسلام تسمي اصحاب الحمالات لحقن الدماء واطفاء النائرة سعاة ؛ وذلك لسعيهم في اصلاح ذات البين[٣١] .وقيل المسعاة[٣٢] اي : سعياً في الصلح وجمع ما يحمل من ديات القتلى ، والعرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل مساعي ، وبذلك يقول الشاعر :

سعى ساعياً غيظ بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم .**

حتى صار من امثال العرب التي تضرب للرجل الذي يكون شيمته الكرم وبذلك يقال : شغلت سعاتي جدواي[٣٣] . وقد كانت العرب قبل الإسلام لا تترك وسيلة لهداية الضيوف اليها الا اتبعتها ، اذ كان من عادة الكرماء ايقاد النار في الليل ؛ ليراها الغريب ، والمحتاج والجائع من مسافة بعيدة ، فيفد اليها فيجد من يقريه ويقدم له ما يحتاج من طعام ، ويقال لها نار الضيافة ،وهي نار تستدل الأضياف[٣٤].

٢- **الشجاعة** : تعد الشجاعة من المثل العليا لدى العرب قبل الإسلام ؛ لأن حياتهم الرعوية البسيطة وقسوة الصحراء فرضت عليهم السمو الخلقي ، ،فصاروا يستهينون بالموت تحت ظلال السيوف ، وأشار الأزهري أن العرب قبل الإسلام هجو الموت على الفراش وسموه (حتف أنفه)[٣٥] ، اي : مات بلا ضرب ولا قتل . وبذلك أنشد :

فكان حتفاً بمقدارٍ وادركه[٣٦]* طول النهار وليل غير منصرم[٣٧]**

وإذا تقصينا حياة العربي منذ طفولته ، ادركنا أن الشجاعة ولدت معه ، وأنه شب وكبر عليها ، وهي تمشي في دمه ، وكيف لا وقد ربى في بيئة تُمدح بالبطولة والاقدام وحسن البلاء في حماية الذمار والأخذ بالثأر .

اذ كانت الاسرة العربية تعنى بتعليم ابنائها على الفروسية وركوب الخيل ، واستخدام أنواع مختلفة من الاسلحة ؛ لكي ينشّؤا أولادهم على الشجاعة ، وكانوا يعلمونهم على فنون القتال كافة. وقد أشار الأزهري أن من فرسان العرب الذين احتفظت بهم ذاكرة العرب في اجيالهم هو(عمر بن معد يكرب الزبيدي)[٣٨].وقد اشتهر وعرف بالشجاعة وكذلك اشتهر أيضاً سيفه المعروف (بالصمصامة)[٣٩] ، وقال فيه عمر بن معد حين وهبه فقال :

خليلٌ لم اخنه ولم يخني* على الصمصامة السيف السلام**[٤٠]

واشتهر (عامر ابن الطفيل)[٤١] بمنافرته لعلقمة بن علاثة[٤٢] من اجل سيادة عشيرتهما ، وقد احتكما الى هرم بن سنان [٤٣]، اذ قال لهما (أنتما كركبتي العنز) ويقصد به أن ركبتيهما إذا ارادت أن تقع الى الارض وقعتا معاً ، وبذلك قال الشاعر :

قد قلت شعراً فمضى فيكما * واعترف المنفور للنافر**[٤٤]

٣- صلة الارحام : من القيم الإجتماعية التي تميز بها العرب قبل الإسلام حق القرابة وصلة الارحام ، وهذا واضح في اثناء عملية تنشئة ابنائهم واحفادهم على القيم الإجتماعية النبيلة ، ومنها صلة الرحم ، فقال الأزهري (فالرحم القرابة تجمع بني اب وبينهما رحم اي قرابة قريبة)[٤٥] ، والرحم (العطف)[٤٦] وقيل : ذو الرحم هو الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب[٤٧]. فقد تضمنت وصاياهم التأكيد على صلة الرحم اذ أن الحفاظ عليها امر ضروري من أمارات هذه الصلة أن يكون الفرد لين الجانب لابناء قبيلته والابتعاد عن الغلظة والفظاظة ، وقد اخبرنا الأزهري في التهذيب عن صلة الرحم : اذ اشتهر جماعة من العرب قبل الإسلام بهذه القيمة الإجتماعية النبيلة ومنهم حكيم[٤٨] بن حزام بن خويلد بن اسد كما جاء في روايته والتي مفادها : روي عن حكيم بن حزام أنه قال لرسول الله ﷺ : (أرأيت اموراً كنت اتحنث[٤٩] بها في الجاهلية من صلة رحم وصدقة هل لي فيها من اجر ؟ فقال له : أسلمت على ما سلف لك من خير)[٥٠] . و ورد أن دريد ابن الصمة حث ابناء عمومته ونصحهم فقال : (...عليكم بصلة الرحم فأنها تعظم الفضل وتزين النسل....)[٥١] . يظهر لنا أن العرب قبل الإسلام كانوا على ادراك كامل

بصلة الرحم وكانوا يولونها عناية . وعندما جاء الإسلام أكد على صلة الرحم واقرها بعد أن هذبها من التعصب القبلي و جعلها احد مقومات بناء المجتمع الإسلامي المتماسك ، وقد أكد الخالق سبحانه أن سبيل الخير والمعروف والإنفاق تكون بين الاقارب وذوي الرحم افضل وواجب فقال تعالى : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٥٢].واكد الرسول ﷺ على صلة الرحم كما جاء في قول النبي ﷺ : (الرحم معلقة بالعرش ، تقول اللهم أصل من وصلني واقطع من قطعني)[٥٣] .

ثانياً. القيم الأخلاقية السيئة :

١- **البخل** : البخل من الصفات السيئة عند العرب قبل الإسلام ، وربما بغضهم له متأت من كونهم كرماء يحبون الكرم ويسعون اليه بكل وسيلة ويمقتون البخل ؛ لأن البخل طبع لئيم وعادة نفرها العرب قبل الإسلام ، **قال أهل اللغة:** البخل والبخول ضد الكرم ، وقد بخل يبخل بخلاً فهو باخل :ذو بخل والجمع بخال ، وبخيل وبخلاء ، والبخال الشديد البخل[٥٤].

اما اصطلاحاً: هو منع السائل مما يفضل عنده[٥٥] ، وقيل : هو امساك الانسان ما في يده والامتناع من اخراجه في وجوهه التي امر بها[٥٦] .

و وردت كلمة البخل كلفظة قرأنية بقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [٥٧].

فقد نظر العرب قبل الإسلام للبخلاء نظرة استخفاف وازدراء ، كما أشار الأزهري أن العرب تسمي البخيل فاحشاً ، وقال طرفة[٥٨] بن العبد:

أرى الموت يعتام[٥٩] الكرام ويصطفي

عقيلة[٦٠] مال الفاحش[٦١] المتشدد[٦٢] .

وقد فسر هذا البيت أنه يقال للذي جاوز الحد في البخل[٦٣] .

ومن هذا نستشف أن العرب قبل الإسلام قد ذموا البخل واحتقروه، وكانوا حريصين على القيم الاخلاقية الحسنة . ولما جاء الإسلام وقد نهى الله سبحانه وتعالى في ايات كثيرة عن البخل كما أشار في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ

لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [٦٤] ، وقوله تعالى :﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ ﴾ [٦٥] .

وهنالك آيات اخرى وردت بخصوص البخل ، كما اكدت الاحاديث النبوية الشريفة على ذم البخل وأنه لا يجتمع مع المؤمن وهذا ما أكده النبي ﷺ بقوله : (خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق)[٦٦] .

و أشار الأزهري الا أن من عادات البخلاء أنهم كانوا يخمدون نارهم في الليل ؛ خوفاً من أن يقدم عليهم الضيوف ، وعرفت هذه النار بنار الحباحب ، وقيل سميت بذلك نسبة الى الحباحب وهو رجل من أحياء العرب ، وكان من ابخل الناس فبخل حتى بلغ به البخل أنه كان لا يوقد ناراً بليل الا ضعيفة فإذا أنتبه منتبه ليقتبس منها اطفأها[٦٧] .

٢- **الحسد**[٦٨]: يعد الحسد من الصفات السيئة لدى العرب والتي جاء ذكرها في التهذيب ، فالحسد : هو تمني زوال النعمة عن صاحبها[٦٩] .

وقد حذرت العرب قبل الإسلام ابنائها من شره ؛ لذلك نرى أن الاباء حرصوا على تربية ابنائهم على الاخلاق الحسنة وكانت وصاياهم تصب في هذا الباب فقالوا :(...واتركوا الحسد ولا تلتفتوا اليه ، فإنه داعية الى القطيعة فيما بينهم ، واجتنبوا الشر وأهله فإن الشر لا يجلب عليكم الا الشر)[٧٠] .يتبين لنا من الرواية أن العرب قبل الإسلام كانوا على معرفة دقيقة بالحسد ، وكذلك حرصوا على الابتعاد عن هذه الصفة المنبوذة لما لها من تاثير في إحداث العداوة والبغضاء وما ينتج عنها من ضرر .

وللحماية من الحسد واثر العين قال الأزهري : (كان العرب قبل الإسلام يعلقون كعب الارنب في الرجل ويقولون : أن من فعل ذلك لم تصبه عين)[٧١] ، وكذلك يعلقون خرق الحيض على الصبي ويزعمون أنه وقاية من العين[٧٢] ، والحماية من الحسد لم تقتصر على الانسان وحده بل شملت الحيوان وفي ذلك يذكر الأزهري كانت العرب قبل الإسلام كانوا يقلدون الابل والخيل (أوتار القسي)[٧٣] ؛ لئلا يصيبها العين[٧٤] ، ويعلل الدكتور جواد علي : أن سبب الحسد يرجع الى سوء الأوضاع الاقتصادية و أنتشار الفقر ، فكان الفقير يحسد غيره على ما

عنده مهما كان ما عنده قليلاً [٧٥] ، وقد بحث الجاحظ(ت ، ٢٥٥ هـ) في الحسد ووضع رسالة فيه دعاها : كتاب فصل ما بين العداوة والحسد عنده شيء مألوف يقع لكل طبقة ولكل إنسان ومن أسبابه : حب للرئاسة ، ووجود النعمة وتكلم عن مظاهر الحسد وجعله فوق العداوة ؛ لأن العداوة تزول أسبابها أما الحسد فإنه دائم باق[٧٦] . وقد حذر الإسلام من الحسد واثاره السلبية على المجتمع وما يتركه من البغضاء والكراهية بين الاخوان والله تعالى أشار الى ذلك فقال:﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٧٧].

كما امر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحسد فقال تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ [٧٨]ويتبين لنا أن الحسد من القيم الاخلاقية السيئة والمنبوذة لدى العرب قبل لا اسلام والتي تؤثر في بناء المجتمع لما يتركه من العداوة والبغضاء .

الخاتمة

بعد أن مَنَ الله علينا بإنجاز هذا البحث فقد توصلنا الى عدة استنتاجات تثبت دور الأزهري مؤرخاً للعرب قبل الاسلام وهي:

١.تمكنا من التعرف على تفاصيل مهمة من حياة العرب الاجتماعية قبل الاسلام من خلال ما ذكره الأزهري عن أهم القيم الاخلاقية التي كانت سائدة آنذاك ومنها الاخلاق الحسنة والاخلاق السيئة التي كان لها ارتباط وثيق بحياة العرب قبل الاسلام.

٢. لقد بين الأزهري في كتابه تهذيب اللغة مجموعة من الاسماء تدل على الكرم.

٣. بين لنا الازهري ان الاسرة العربية كانت تعنى بتعليم ابنائها على الفروسية وركوب الخيل ، واستخدام أنواع مختلفة من الاسلحة ؛ لكي ينشّؤا أولادهم على الشجاعة ، وكانوا يعلمونهم على فنون القتال كافة.

٤.يظهر لنا أن العرب قبل الإسلام كانوا على ادراك كامل بصلة الرحم وكانوا يولونها عناية .

٥. يتضح أن العرب قبل الإسلام قد ذموا البخل واحتقروه ، وكانوا حريصين على القيم الاخلاقية الحسنة .

٦.يتبين أن الحسد من القيم الاخلاقية السيئة والمنبوذة لدى العرب قبل الإسلام والتي تؤثر في بناء المجتمع لما يتركه من العداوة والبغضاء.

Abstract

Moral Values of Pre-Islam Arabs in Al Azhari's (d.370 A.H.) Tahtheeb Al Lugha

A Ph.D. Dissertation extracted research

Keywords: values, moral, pre-Islam

Ph.D. Candidate
Mustafa Qadouri Ahmed

Supervisor
Prof. Shakir Mahmoud Ismail (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Human Sciences

The human controller that regulates pre-Islamic Arab life was moral values which was conventional at that period. They regulate the behavior of individuals and groups. Al Azhari mentions some of those values known by Arabs like generosity, bravery, loyalty, etc. Arabs were keen to transfer this cultural legacy to their sons urging them to have noble morals and high values and neglect bad values like envy, greed, etc. It was possible to discover important details of Arab social life at that period through Al Azhari's work. He clarified that Arab families paid attention to teach their children chivalry, horseracing, using different types of weapons in order to grow strong and armed with different martial arts.

Neglected morals were despised by Arabs as mentioned by Al Azhari that they label the greedy as a sinner.

الهوامش

(١)ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أَبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، (ت ، ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأَنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٩٧١م) ، ج٤ ، ص٣٣٤ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، (الإسلامي ت ، ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب (٢٠٠٣م) ، ج٨ ، ص٣٢٥ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي (ت ، ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء

التراث العربي (بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج٢ ، ص٣٤ ؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت،٧٧١هـ) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمود الحلو ، ط٢ ، دار هجر للطباعة والنشر ، (مصر ، ١٩٩٣م) ، ج٣ ، ص٦٣ ؛ ابن كثير ، عماد الدين ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر البصري القرشي (ت ، ٧٧٤هـ) ، طبقات الشافعية ، تحقيق: أحمد عمر هاشم ، ومحمد زينهم ، دار الوفاء (مصر المنصورة ، ١٩٩٣م) ، ص٢٨٧

(٢)الأزهري ، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهري (ت، ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،٢٠٠١م)، ج٩ ، ص٢٦٧ ؛ الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، الفارابي،(ت ، ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٧هـ)، ج٥ ، ص٢٠١٧.

(٣)ابن ابي حاتم ،إبن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن أدريس بن المنذر التميمي الرازي،(ت، ٣٢٧هـ)تفسير القرآن العظيم لإبن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط٣ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ،(السعودية ، ١٩٩٩م)، ج٧ ، ص٢١٤٧ .

(٤)سورة يوسف ، جزء من الآية : ﴿٤٠﴾ .

(٥)سورة البينة ، جزء من الآية : ﴿٥﴾ .

(٦)الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت، ٣١٠هـ)،جامع البيان في تأويل القرآن،تحقيق:أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة،(بيروت ، ٢٠٠٠م)، ج٢٤ ، ص٥٤١ .

(٧)زهران ، حامد عبد السلام ، علم النفس الإجتماعي ، ط٥ ؛ عالم الكتب ، (القاهرة ،١٩٨٤م) ، ص١٤٢ .

(٨)جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية،الشركة العالمية للكتاب ،(لبنان،١٩٩٤م) ، ج٢ ، ص٢١٢ .

(٩)أحمد أمين ، فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي ،(بيروت ، د.ت) ، ص٧٨ ؛ محمود سالم محمد ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي ، دار الفكر، (دمشق ، ١٩٨٧) ، ص٢١٠ .

(١٠) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج٢ ، ص٢١٢ .

(١١) الشريف ، أحمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربي(بيروت، د.ت) ، ص٥ .

(١٢) ذو الاصبع : هو حرثان بن حارثة بن محرث ، ويقال الحارث بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد ، وقيل : سمي ذو الإصبع ؛ لأن حية نهشته من اصبعه ، وهو احد الحكماء الشعراء قبل الاسلام . للمزيد عنه : ينظر : البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت،٢٧٩هـ) ، جمل من أنساب الاشراف ، تحقيق :سهيل زكار ورياض الزركلي ،دار الفكر (بيروت ،١٩٩٦م) ج٣ ، ص٨ ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت، ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت،١٩٩٧م) ، ج٣ ، ص٢٨٣ .

(١٣) ابن حمدون ، محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي البغدادي ،(ت، ٥٦٢هـ) ، التذكرة الحمدونية ، دار صادر (بيروت ،١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص٤٠ ؛ شيخو ، رزف الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، (ت ، ١٣٤٦ هـ) مجاني الادب في حدائق العرب ، مطبعة الأدباء ، اليسوعيين ،(بيروت ، ١٩١٣م) ، ج٢ ، ص٤٨ .

(١٤) كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزدجر الخش بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف ملك الفرس . للمزيد عنه : ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٩٢ .

(١٥) المسعودي، علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي ،(ت ، ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر، الشركة العالمية للكتاب ، (بيروت ، ١٩٨٩ م) ، ج٢ ، ص٩٨ .

(١٦) أحمد امين، فجر الاسلام ، ص١٠ .

(١٧) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٦٥ ، ج١٠ ، ص١٣٢ ؛ وينظر : الفارابي ، الصحاح تاج اللغة، ج٥ ، ص٢٠١٩ .

(١٨) ابن عبد ربه ،، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، إبن حبيب الأندلسي(ت ، ٣٢٨ هـ) . ، العقد الفريد ، ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٨٣م)،ج١ ، ص٢٠٠ ؛ النويري،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري (ت ، ٧٣٣ هـ) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، دار الكتب العلمية(بيروت ، لبنان) ،ج٣ ، ص٢٠٧ .

(١٩) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ، ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة محققين دار الهداية ج٧ ، ص٥٢٧ .

(٢٠) فاطمة عبد الفتاح ، الحياة الاجتماعية في الشعر الجاهلي ، دار الفكر، (بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ص١٦٦.

(٢١) تهذيب اللغة ، ج٥ ، ص٢٦٠ .

(٢٢) تهذيب اللغة ،ج١ ، ص١٨٩ .

(٢٣) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٦ .

(٢٤) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج١١ ، ص٨٦ .

(٢٥) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٧ ، ص١٠٦ .

(٢٦) هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر . للمزيد عنه : ينظر : السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت، ٥٦٢هـ) ، الانساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية(الهند – حيدر اباد ، ١٩٦٢م)، ص١٤ .

(٢٧) الجزر : من الابل الذكر والانثى ، والجزارة هي اطراف البعير والراس سميت بذلك ؛ لان الجزار يأخذها. الجوهري ، الصحاح ، ج٢ص٦١٢

(٢٨) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٦ ، ص٦٠ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٨٦م)، ج١ ، ص٥٠٤ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد الجوزي ،(ت، ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٢م)، ج٢، ص٢١٠ .

(٢٩) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج١٤ ، ص٧٢ ؛ وينظر : ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أُمية بن عمرو الهاشمي ، البغدادي المنمق في اخبار قريش قريش ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب ، (بيروت، د.ت)، ص٣٢ ؛ الطبري، التاريخ ، ج١ ، ص٥٠٨ ؛ ابن سعيد الاندلسي ،علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد، العنسي المدلجي، الأندلسي، (ت ،٦٨٥هـ)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الأقصى(الاردن ، د.ت)، ص٣٢٩ .

(٣٠) الطبري ،ج١ ، ص٥٠٨ .

(٣١) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٥٩ ؛ وينظر : جواد علي ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤، دار الساقي،(٢٠٠١م)، ج١٠ ، ص٢٧٣ .

(٣٢) المسعاة ، هي المساعي في الكرم والجود : الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي ، (ت، ٦٦٦ هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، الدار النموذجية (بيروت ، صيدا ، ١٩٩٩ م) ، ص١٤٨ .

(٣٣) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٥٩ .

(٣٤) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٣٦ ؛ ابن سعيد الاندلسي ، نشوة الطرب ، ص٧٩٩ .

(٣٥) حتف انفه : الحتف : الهلاك ؛ لان العرب كانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فأن جرح خرجت من جراحه ، وللمزيد عنه ينظر : ابن الاثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج١ ، ص٣٣٧ .

(٣٦) يقول : فكان ما اصابها بمقدار وادركها طول النهار ، ولا يسلم عليها شيء : ينظر : الشعراء الهذليين ، تعليق محمد محمود الشنقيطي ، الدار القومية ،(مصر ، ١٩٦٥م) ، ج١ ، ص٢٠٠ .

(٣٧) تهذيب اللغة ،ج٤ ، ص٢٥٧ .

(٣٨) عمرو بن معد يكرب ابن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الاصفر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد بن صعب الزبيدي ، كنيته ابو ثور احد فرسان العرب قبل الاسلام وشجعانه ، وكان شاعراً يضرب المثل في شجاعته فلما جاء الاسلام اقبل وفد الى النبي ﷺ في وفد زبيد فأسلم سنه (٩ هـ) وقيل سنه (١٠هـ) ، ولما توفي النبي ﷺ ارتد مع الاسود العنسي ، فسار اليه خالد ابن سعيد ابن العاص فقاتله ، فلما رأى قدوم الامدادات من ابي بكر الصديق ﷺ الى ارض اليمن عاد الى الاسلام : للمزيد عنه ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٦١ .

(٣٩) الصمصامة : هو السيف الصارم الذي لا ينثني ، وقيل السيف القاطع : ينظر الرازي ، مختار الصحاح ، ص١٧٩ .

(٤٠) تهذيب اللغة ، ج١٢ ، ص٩١ .

(٤١) عامر ابن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري ، من بني عامر بن صعصعة ، فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وسادتهم قبل الاسلام : ينظر : الصفدي ، الوافي ، ج١٦ ، ص٣٣٠ .

(٤٢) علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري ، كان سيد قومه حليماً ، للمزيد عنه : ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص١٠٨٨

(٤٣) هرم بن سنان بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة المري من اجود العرب قبل الاسلام ، يضرب به المثل : للمزيد عنه : ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٤ ، ص٣٥٥ .

(٤٤) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج١٥ ، ص١٥١ ، ج٢ ، ص٨٤ .

(٤٥) تهذيب اللغة ، ج٥ ، ص٣٤ .

(٤٦) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٥ ، ص٣٣ .

(٤٧) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣٢ ، ص٢٣١ .

(٤٨) حكيم بن حزام للمزيد عنه ينظر : العبيدي ، مصطفى قدوري أحمد العبيدي ، حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية والاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠١٢ م) ، ص٩ وما بعدها .

(٤٩) الحنث : التعبد ، يريد بقوله كنت اتحنث ، اي : اتعبد والقي بها الحنث وهو الاثم عن نفسي : ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص٢٧٨ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص١٣٩ .

(٥٠) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص٢٧٨ ؛ ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ، ٢٤١هـ)مسند الامام أحمد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة(بيروت، د. ت)،ج٢٤ ، ص٣٤ الحديث رقم [١٥٣١٨] ؛ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، (ت ، ٢٦١ هـ) ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت)، ج١ ، ص١١٤ ، الحديث رقم [١٩٥] .

(٥١) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم المعروف بإبن عساكر (ت ، ٥٧١هـ) ،تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر(بيروت ، ١٩٩٥م) ،ج١٧ ، ص٢٣٦ .

(٥٢) سورة البقرة ، جزء من الاية : ﴿١٧٧﴾ .

(٥٣) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٥ ، ص٣٤ ، اورده مسلم في صحيحه بصيغة اخرى (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) : ينظر : ج٤ ، ص١٩٨١ .

(٥٤) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٧ ، ص١٨٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٤٧ .

(٥٥) الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، (ت ، ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ،(بيروت، د.ت) ج١ ، ص٣٧ .

(٥٦) ابن رجب،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، البغدادي (ت ، ٧٩٥هـ)، مجموعة رسائل ابن رجب ، تحقيق : طلعت بن فؤاد الحلواني ، دار الفاروق الحديثة (حلب،٢٠٠٤ م) ج٤ ، ص٣٨٤ .

(٥٧) سورة الحديد ، جزء من الآية : ﴿٢٤﴾.

(٥٨) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، احد شعراء العرب قبل الاسلام ، ولد في بادية البحرين : ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٤ ، ص١٠٢ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، (ت ، ١٣٩٦هـ)،الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين (بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ، ج٣ ، ص٣٢٥ .

(٥٩) يعتام : يختار : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٣٢٦ .

(٦٠) عقيلة : هي المرأة الكريمة ذات الحسب: ينظر : ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي ، (ت ، ٤٥٨ هـ) المخصص ، تحقيق :خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت،١٩٩٦م) ج١ ، ص٣٤٥ .

(٦١) الفاحش المتشدد ، الشديد البخل : ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٣٢٦ .

(٦٢) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص١١٢ ؛ هذا البيت من ديوان طرفة بن العبد للمزيد عنه ينظر : طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري ،(ت ، ٥٦٤ م) ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، ط٣ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٢م) ص٢٦ .

(٦٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٣٢٦ .

(٦٤) سورة الليل ، آية رقم﴿ ٥-١٠ ﴾.

(٦٥) سورة آل عمران ، جزء من الآية : ﴿١٨٠﴾ .

(٦٦) أبو داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ،(ت، ٢٠٤هـ) ، مسند ابي داود الطيالسي ، تحقيق : محمد بن المحسن التركي ، دار هجر ،(مصر ، ١٩٩٩م) ، ج٣ ، ص٦٦٠ ، الحديث رقم [٢٣٢٢] ؛ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ، (ت،٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، ١٩٩٨ م) ج٣ ، ص٤٠٨

(٦٧) تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص٩ ؛ ينظر : ابن الجوزي ، تلقيح فموم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير ، دار الارقم بن ابي الارقم ،(بيروت ، ١٩٩٧ م) ، ص٥٢٤ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج١ ، ص١٠٧ .

(٦٨) الحسد : الحسد لغة اي : القراد ، قيل منه أُخذ الحسد ؛ لانه يقشر القلب كما يقشر القراد الجلد فيمص الدم : ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص١٦٤ .

(٦٩) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص١٦٥ ؛ النووي،، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ،(ت ، ٦٧٦هـ)، المنهاج ، شرح

(٧٠) ،صحيح مسلم، ط٢، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ، ١٩٩٠م) .

(٧١) ، ج١٦ ، ص١١٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٨ ، ص٢٥ .

(٧٢) نشوان الحميري ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني ،(ت، ٥٧٣ هـ) ، خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة ، تحقيق : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن أحمد الجرافي ، ط٢ ، دار العودة ،(بيروت ، ١٩٧٨ م) ، ص٨ .

(٧٣) تهذيب اللغة ، ج٢ ، ص٥٦ ؛ وينظر : ابن سعيد الاندلسي ، نشوة الطرب ، ص٧٨٦ ؛ جواد علي ، المفصل ، ج١٢ ، ص٣٨٩ .

(٧٤) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج١٠ ، ص٣١٤ .

(٧٥) قلادة توضع في رقبة الابل او الخيل للمزيد عنه ينظر : القاضي عياض ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحضي البسني ،(ت ، ٥٤٤هـ) ، مشتاق الانوار على صحاح الاثار ، دار التراث ، ج٢ ، ص٢٧٨ .

(٧٦) تهذيب اللغة ، ج١٤ ، ص٢٢٤ ؛ وينظر : النووي ، شرح النووي ، ج١٤ ، ص٩٦ .

(٧٧) المفصل ، ج٨ ، ص١٩١ .

(٧٨) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محجوب الكناني أبو عثمان المعروف بالجاحظ ،(ت، ٢٥٥هـ) ، الرسائل الادبية ، ط٢ ، دار ومكتبة الهلال ،(بيروت ، ٢٠٠٣ م) ، ص٣٧٥ وما بعدها .

(٧٩) سورة النساء ، جزء من الآية : ﴿٥٤ ﴾.

(٨٠) سورة الفلق ، الآية : ﴿٥﴾

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن أدريس بن المنذر التميمي الرازي،(ت، ٣٢٧هـ) تفسير القرآن العظيم لإبن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط٣ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ،(السعودية ، ١٩٩٩م).
- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت، ٦٣٠هـ) ، الكامل

في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت،١٩٩٧م) .

- ابن الجوزي ، تلقيح فموم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير ، دار الارقم بن ابي الارقم ،(بيروت ، ١٩٩٧ م)
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد الجوزي ،(ت، ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٢م)
- ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أُمية بن عمرو الهاشمي ، البغدادي المنمق في اخبار قريش ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب ، (بيروت، د.ت)،
- ابن حمدون ، محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي البغدادي ،(ت، ٥٦٢هـ) ، التذكرة الحمدونية ، دار صادر بيروت ،١٩٨٧م)
- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ، ٢٤١هـ)مسند الامام أحمد ،تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة(بيروت، د. ت)
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، البغدادي (ت ، ٧٩٥هـ)، مجموعة رسائل ابن رجب ، تحقيق : طلعت بن فؤاد الحلواني ، دار الفاروق الحديثة (حلب،٢٠٠٤ م).
- ابن سعيد الاندلسي ،علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد، العنسيالمدلجي، الأندلسي، (ت ،٦٨٥هـ)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الأقصى(الاردن ، د.ت).
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي ، (ت ، ٤٥٨ هـ) المخصص ، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ،١٩٩٦م).
- ابن عبد ربه ،، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، إبن حبيب الأندلسي (ت ، ٣٢٨ هـ) . ، العقد الفريد ، ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٨٣م)

- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم المعروف بإبن عساكر (ت ، ٥٧١هـ) ،تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر(بيروت ، ١٩٩٥م).
- أبو داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ،(ت، ٢٠٤هـ) ، مسند ابي داود الطيالسي ، تحقيق : محمد بن المحسن التركي ، دار هجر ،(مصر ، ١٩٩٩م)
- أحمد أمين ، فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي ،(بيروت ، د.ت) ، ص٧٨ ؛ محمود سالم محمد ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي ، دار الفكر، (دمشق ، ١٩٨٧).
- الأزهري ، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهري (ت، ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،٢٠٠١م).
- البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت،٢٧٩هـ) ، جمل من أنساب الاشراف ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر (بيروت ،١٩٩٦م)
- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ، (ت،٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، ١٩٩٨ م)
- الجاحظ : عمرو بن بحر بن محجوب الكناني أبو عثمان المعروف بالجاحظ ،(ت، ٢٥٥هـ) ، الرسائل الادبية ، ط٢ ، دار ومكتبة الهلال ،(بيروت ، ٢٠٠٣ م).
- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ،الشركة العالمية للكتاب ،(لبنان،١٩٩٤م).
- جواد علي ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤، دار
- الساقي،(٢٠٠١م)، ج١٠ ، ص٢٧٣ .

- الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، الفارابي،(ت ، ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٧هـ).
- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي ، (ت، ٦٦٦ هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، الدار النموذجية (بيروت ، صيدا ، ١٩٩٩ م).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ، ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة محققين دار الهداية.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، (ت، ١٣٩٦هـ)،الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين(بيروت ، ٢٠٠٢ م)
- زهران ، حامد عبد السلام ، علم النفس الإجتماعي ، ط٥ ؛ عالم الكتب ، (القاهرة ،١٩٨٤م)
- السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت، ٥٦٢هـ) ، الانساب ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية (الهند – حيدر اباد ، ١٩٦٢م).
- الشريف ، أحمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربي(بيروت، د.ت)
- الشعراء الهذليين ، تعليق محمد محمود الشنقيطي ، الدار القومية ،(مصر ، ١٩٦٥م).
- شيخو ، رزف الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو،(ت ، ١٣٤٦هـ) مجاني الادب في حدائق العرب ، مطبعة الأدباء ، اليسوعيين ،(بيروت ، ١٩١٣م) .
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت، ٣١٠هـ)،جامع البيان في تأويل القرآن ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،(بيروت ، ٢٠٠٠م).

- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية(بيروت ، ١٩٨٦م)
- طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري ،(ت ، ٥٦٤ م) ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، ط٣ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٢م).
- العبيدي ، مصطفى قدوري أحمد العبيدي ، حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية والاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠١٢ م).
- فاطمة عبد الفتاح ، الحياة الاجتماعية في الشعر الجاهلي ، دار الفكر، (بيروت ، ٢٠٠٠م).
- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، (ت ، ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ،(بيروت، د.ت).
- القاضي عياض ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحضيالبسني ،(ت ، ٥٤٤هـ) ، مشتاق الانوار على صحاح الاثار ، دار التراث.
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي ،(ت ،٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر، الشركة العالمية للكتاب ،(بيروت ، ١٩٨٩ م).
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، (ت ، ٢٦١ هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت).
- نشوان الحميري ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني ،(ت، ٥٧٣ هـ) ، خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة ، تحقيق : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن أحمد الجرافي ، ط٢ ، دار العودة ،(بيروت ، ١٩٧٨ م).
- النووي،محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ،(ت ، ٦٧٦هـ)، المنهاج ، شرح صحيح مسلم، ط٢، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ، ١٩٩٠م) .

- النـويري، شـهاب الـدين أحمـد بـن عبـد الوهـاب بـن محمد بـن عبـد الـدائم النـويري (ت ، ٧٣٣ هـ) ، نهايـــة الإرب فـــي فنـــون الأدب ، تحقيـــق : مفيـــد قمحيـــة وجماعة ، دار الكتب العلمية(بيروت ، لبنان).